

إضاءات معرفية في شهر اﻻ فضيل



بقلم الشيخ عباس الناصري

بسم اﻻ الرحمن الرحيم

الحمد ﻻ تعالى كما هو أهله، وصلى على نبيه وآله الطاهرين

** إضاءات معرفية في شهر اﻻ الفضيل

* الإضاءة الأولى: نورانية القرآن الكريم

* قال تعالى وهو يصف القرآن الكريم بأنه نور منزل من عنده: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَدِّعُوا جَاءَكُمْ بِرُؤْهِانٍ مِّن رَّبِّكُمْ ° وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا)). (1)

* وقال سبحانه قارئنا بين نبيه الأكرم وقرآنه الكريم: ((فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ° أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)). (2)

* ووصف قرينُ القرآن الكريم نبيُّنا وسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآنَ قائلا:

((القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار)). (3)

* ووصفه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا في الحديث المأثور عن الامام الصادق (عليه السلام) عن آباءه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

((إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، و ماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده الى الجنة، و من جعله خلفه ساقه الى النار، و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل، و بيان و تحصيل)). (4)

* احبتي في اﻻ تعالى: إن من يتلو القرآن الكريم، ويتدبر آياته، متأماً لا في ما تحويه ضمن مفرداتها، وتعبر عنه بوضوح بيّن، فانه سيقطع متيقنا بنورانية القرآن، وإضاءته طريق العبد المؤمن، الراغب في الرُّقْي بذاته، و الساعي في صلاح نفسه ومجتمعه، بل والأرض التي يعيش عليها، لأنه سيجد بلا أدنى شك، كلّ الأوصاف والحقائق، التي وردت في كلمات النبي وأهل بيته الطاهرين، وهم يتحدثون عن القرآن ويصفونه، بما هم أعلم به وأوعى، لأنهم صَنَوْهُ الذي لا يفترق عنه أبداً.

* ثم إن من اللطيف المهم، أن يراجع الإنسان الحديثين المتقدمين، أو يستحضر معناه على الأقل، كلما قرأ القرآن الكريم، ليجد في ذاته وروحه، لذة كتاب ربه ودفع حديثه.

والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عباس الناصري

الليلة الأولى من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤١هـ

.....

1- النساء: 174.

2- الأعراف: 157.

3- تفسير العياشي ج1: ص5.

4- وسائل الشيعة ج4: ص828 بح3.